مُصحفُ الحفظ

عِنايَة

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجُزءُ السَّادِسُ

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن
سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ١٤٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ
نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ
بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا
لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ
أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ
أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ
مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ
ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا
عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ
ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا
لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ١٥٤

الفَوائِدُ الحِسانُ

١٤٩ ﴿إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ [الأحزاب: ٥٤]

تنبيه:- قوله تعالى﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا﴾ لأن في هذه السورة وقع (الخير) في مقابلة السوء في قوله ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير. لاحظ في سورة النساء ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا﴾ وتذكر قول النبي عليه الصلاة والسلام: ((استوصوا بالنساء خيراً)).

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ حجة المظلوم وإن لم يسمعها أحدفإن الله يسمعهاوقادرعلى الإنتصار لها.
- لكن إذا تعدى على غيره وظلم فلا يستحق تلك الحماية، ويحق للمظلوم أن يجهر بالقول؛ لكن بحسب مظلمته، وصبره وعفوه أولى... إنها عدالة الإسلام.
- ﴿ وكان الله سميعا عليماً﴾ حين تعلم علم اليقين بأن الله سميع لأقوالك، عليم بنياتك، تحرص على التدقيق في ألفاظك و أقوالك، فتختار أحسنها، وتجتهد بإصلاح قصدك.
- ﴿ إن تبدوا خيرا ...... فإن الله كان عفوا قديرا ﴾ استحضر في عفوك عن الخلق عفو الخالق عنكم وقدرته عليكم
- ﴿ أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا ﴾ بين في هذه الآية أن العفو مع القدرة من صفاته تعالى؛ وكفى بذلك حثا عليه.
- الذين قالوا ﴿نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾ لم يفوزوا ببقايا إيمان آمنوا به بل كانوا(هم الكافرون حقا!)
- ﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾ المؤمن الحقّ من يأخذ الدين كله بصدق واستسلام و انقياد، فلا يترك لعقله وهواه حرية الاختيار بما يناسبه.
- ﴿أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما﴾ لولا مغفرةُ الله ورحمتُه لما نال المؤمنُ أجرَه على ما عمل من الصالحات، فلا يغترَّنَّ عاملٌ بعمله مهما كان عظيمًا.

فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ
فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا
عَظِيمٗا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ
ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا
١٥٨ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ١٥٩ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ
حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرٗا ١٦٠ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ
ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ قسوة القلوب أثر من آثار اللعن، احذر ان تنقض العهد الذي بينك وبين الله حتى لاتصيبك هذه القسوة.
- ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ من أعظم العقوبات على العبد أن يكون قلبه بهذه الصفة التي لايفيده الهدى والخير إلا شرا.
- ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ كلما ازداد ارتياد المرء للباطل، كلما ازدادت ظلمة قلبه.
- ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ إذا تولاك الله بحفظه، وحماك بلطفه ورعايته، فلا يمكن لأحد من الخلق أن يضرك أو يؤذيك؛ مهما كانت قوته وسطوته.
- يعتقدون أنه ميلاد عيسىﷺ و أنه قتل وصلب ثم يحتفلون بميلاده؛فكيف يعرف حقيقةَ وقت ولادته من لا يعرف حقيقة أن الله رفعه إليه!! ﴿بل رفعه الله إليه﴾.
- (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ..) المعصية والظلم سبب في زوال النعم ، ونزول النقم ، وعقوبة الأمم.
- ﴿ فَبظُلْمٍ مِنَ الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَات ﴾ يقول الشيخ المغامسي : المعاصي من أعظم أسباب الحرمان.
- ﴿ لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون...﴾ الآية تدل على أن الرسوخ في العلم ليس هو كثرة العلم فحسب بل الإيمان والعمل.
- ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾ العلم الراسخ نجاة لصاحبه، وسبب لسلوك الطريق الصحيح بحول الله.
- ﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾ المؤمن الحقّ من يأخذ الدين كله بصدق واستسلام و انقياد، فلا يترك لعقله وهواه حرية الاختيار بما يناسبه.

۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ
وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ
وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ
وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ
مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ
تَكۡلِيمٗا ١٦٤ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا
١٦٥ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٦٧ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ
طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ
ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ
مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ ليست العبرة في تخليد اسمك إنما في تخليد أثرك
- ﴿ ورسلًا لم نقصصهم عليك ﴾ في الأرض أناس صالحين..لا تعلمونهم.. الله يعلمهم.
- ﴿ ورسلًا لم نقصصهم عليك ﴾ كثير من الرسل لايعرفهم الناس، فهل ضرهم ذلك عند ربهم ليست شهرة الإنسان هي المقياس عند الله و إنما بما قدم لدين الله.
- ﴿ ورسلًا لم نقصصهم عليك ﴾ لا يهمك شيء إن رضي الله عنك حتى الرسل لم يضرهم أن أخفى الله ذكر أسمائهم في كتابه
- ﴿ وكلّم الله موسى (تكليمًا) ﴾ : حتى لا يرتاب أحد في هذه العطيّة من الله تعالى لموسى ﷺ أن الله كلمه بنفسه ولذلك سُمّي موسى ﷺ بـ(كليم الله)
- ﴿أنزله بعلمه﴾ قال ابن كثير" فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه" فأين طلاب العلم عن كتاب الله فهما وتعلما وتدبرا؟
- جزاء الصد عن الله عدم التوفيق للتوبة ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله .... لم يكن الله ليغفرلهم ولا ليهديهم طريقاً﴾
- ﴿ ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم﴾ النتيجة والنهاية: عظيمة ومخيفة والطريق إليها مثلها لكن الشهوات والشبهات زينته ..فاحذر.
- الكُفروالظُّلم من شأنِهما أن يُخيِّمَا على القلب بغشاوةٍ تمنعُه من وصول الهُدَى إليه، فليحذرْمنهما، يُرشِد إلى ذلك قولُ الله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ﴾ .
- قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ نادى الله تعالى بهذه الآية جميعَ الناس في سِياق خِطاب أهل الكتاب؛ لأنَّ الحُجَّة إذا قامت عليهم بشهادة الله تعالى بنبوَّة محمد صلَّى الله عليه وسلَّمَ، ووجَب عليهم الإيمانُ به، فبالأَوْلى تقومُ على غيرهم ممَّن ليس لهم كتابٌ ككتابِهم .

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى
ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ
وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ
إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا
١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي
رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ١٧٥

الفوائد الحسان

(١٧١) ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ﴾... [المائدة: ٧٧]

حصاد التدبر

- الغلو من أسباب الكذب على الله فإن الغالي إذا عجز عن الدليل والتأويل كذب على الله ليحقق هواه ﴿لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾
- الغلو ينشأ بسبب الكذب على الله والتبعية العمياء لأهل الأهواء ﴿ لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ ﴿ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا﴾
- ﴿فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم﴾ سبحانه من إلهٍ حليم؛ يشْركون به غيرَه وهو القادرُ على عقابهم، فيدعوهم إلى الانتهاء عن شركهم؛ ليحوزوا الخيرَ عنده.
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ وهل غير الله -سبحانه- يوفيك أجر أعمالك وينعم عليك بالمزيد ؟ إنها التجارة الرابحة مع الله التي لا يخسر صاحبها أبدا
- ﴿قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ اجعل القرآن برهانا ودليلا لك في كل مايواجهه في حياتك ،سترى أنه نوريجلي لك الحق المبين.
- القرآن أعظم تنوير للعقول لأنه كلام خالق العقل والخالق أعلم بما خلق ﴿و أنزلنا إليكم نوراً مبينا﴾
- المحروم الحقيقي من قرأ كل شيء سوى القرآن ؛ ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نورًا مبُينًا ﴾
- ﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما﴾ ألا تحبُّ أن تدخُلَ في رحمة الله وفضله؟ اجعل الإيمانَ به يدخل قلبَك، والاعتصامَ به يملأ حياتَك، تَسعَد في العاجلة والآجلة.
- إطلاق السَّبب على مُسبَّبه، لقوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾؛ فإنَّ عيسى ليس هو الكلمة نفْسَها، لكنَّه خُلِق بالكلمة، فأُطلق السبب وأُريد المسبَّب.
- إثبات رِسالة عيسى ابن مريم، وبيان أنَّه لا يستحقُّ من أمر الربوبية شيئًا، وتُؤخَذ من قوله: ﴿رَسُولُ اللهِ﴾.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن
لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ١٧٦

سُورَةُ المَائِدَةِ

ترتيبها ٥ — آياتها ١٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ
إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ
وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ
ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ٢

سُورَةُ المَائِدَةِ

مَدَنِيّة

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(٢) ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩]، [الحشر: ٨]

تنبيه:- قاعدة:﴿فَضْلًا مِن رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ & في سورة المائدة يا إخوانا.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال سبحانه: ﴿أوفوا بالعقود﴾ فيجب الوفاء بالعقود، ويحرم إغراء العامل و تخبيبه على كفيله بما يخالف مقتضى العقد: "فالمسلمون على شروطهم"
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ النظرُ والتفكرُ في (حكمةِ اللهِ) من أفعالِهِ في شؤونِ خلقهِ حال فسادهم وإعراضهم يُحدث توازناً نفسياً يَحمي المرءَ من القنوطِ واليأسِ.
- ﴿ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً﴾ قال ابن جرير: هم قاصدو البيت الحرام، يبتغون أن يرضى الله عنهم بنسكهم.

- ﴿ ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوىٰ .. ﴾ خلافك مع غيرك لا يخرجك عن العدل فيه.
- تأمل قوله تعالى: ﴿ ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوىٰ .. ﴾ وصية نحتاج إلها هذه الأيام.
- ﴿وتعاونوا على البروالتقوى﴾ في التقوى رضى الله، وفي البررضى الناس ،ومن جمع بين رضا الله ورضى الناس فقد تمت سعادته.
- ﴿وتعاونوا على البروالتقوى﴾ ندب الله سبحانه إلى التّعاون بالبِرّ، وقَرَنه بالتَّقوى له ، لأنَّ في التَّقوى رضا الله تعالى ، وفي البِرّرضا النَّاس ..ومَن جمع بين رضا الله تعالى ورضا النَّاس فقد تمَّت سعادته وعَمَّت نعمته.
- ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ النّاس إذا تعاونوا على الإثم والعدوان ؛ أبغض بعضهم بعضا.

حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ
وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ
ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ
بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا
تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ
نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ
غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ
أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ
وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤
ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ
وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ
مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي.... ﴾ قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بـ عرفة يوم الجمعة.
- ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ﴾ في هذا اليوم (عرفة) تمت أعظم نعمة في تاريخ الإنسان. قد تكون على موعد مع النعمة الأعظم في حياتك.
- ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ﴾ أضاف سبحانه الدين إلى العباد إذ هم القائمون به المقيمون له وأضاف النعمة إليه إذ هو موليها والمنعم بها.
- الدين الإسلامي دين كامل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فمن أخذ بعض الإسلام وركبه على بعض الليبرالية . فقد أتى بمسخ : لا هو الإسلام ولا الليبرالية.
- ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾ من شرف العلم أنه لا يباح إلا صيد الكلب المعلم فانظر حتى الكلاب تتمايز بالعلم.
- العلم أعظم النعم، ذكّر الله الإنسان أنه علّمه حتى تعليم الكلاب الصيد، لأنه يكفر النعمة إذا غاب عنه من أوصله إليها ﴿تعلمونهن مما علمكم الله ﴾
- العلم أعظم النعم، ذكّر الله الإنسان أنه علّمه حتى تعليم الكلاب الصيد، لأنه يكفر النعمة إذا غاب عنه من أوصله إليها ﴿تعلمونهن مما علمكم الله﴾
- ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾ من شرف العلم أنه لا يباح إلا صيد الكلب العالِم، فانظر حتى الكلاب تتمايز بالعلم!
- ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ ألا ترون أن الإيمان صار حصريا لديننا أنا متأكد أن أي فكرة تناقض الإسلام لا يؤمن بها صاحبها في الحقيقة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ
وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ
وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ
ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا
طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ
وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ
بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ
لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ اقرأها أرجوك لا تبحث عن تفسيرها رددها فقط وتذكر أن الله تودد بها إلى عباده بعد الأمر بالوضوء يارب : رغمت لك أنوفنا أي حرج في غسل الوجه بالماء.
- طهارة الظاهر سبب لطهارة الباطن تأمل ختام آية الوضوء بقوله﴿ولكن يريد ليطهركم﴾
- ﴿اذكروا نعمت الله﴾من يتصور أن أجدادنا لشدة فقرهم كانوا ينتظرون الحجاج من أندونيسيا وتركيا ومصر لخدمتهم ؛ كخدمة العمالة لنا اليوم؟!
- ﴿ ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوىٰ ﴾ خلافك مع غيرك لا يخرجك عن العدل فيه.
- ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوىٰ ﴾ قوّتك بالعدل ، وليس بالظلم.
- إذا وجدت من نفسك شكرًا لله تعالى فأنت في تمام النعمة : ﴿وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾

- ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ جعلَ العدلَ أقربَ للتقوى لأن النفس يبقى فيها شـيء،فإن تجردتْ من حظوظها فهو عين التقوى.
- أَحسِـنْ حتى مع من يخالفك في عقيدتك! ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ إن عدلت معه وأحسـنت إليه قربته إلى الله وإلى دينك.
- قد يُظلم الظالم إذا انتُصر للمظلوم أكثر من حقه، فقد أمر الله بالعدل حتى في الانتصار﴿ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا﴾.
- تهديدُ مَن خَرَجَ عن التَّقوى، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصـُّدُورِ﴾، يعني أنَّه لا بدَّ أن تكونَ التَّقوى مبنيَّةً على صـلاحِ القَلْبِ، وليسـت مُجرَّدَ قَوْلٍ باللِّسـانِ، ويُكرِّرُ اللهُ عزَّوجلَّ التَّقوى في آياتٍ كثيرة؛ لأنَّها في الحقيقةِ عليها مدارُ الإسْلامِ، فإذا اتَّقى الإنسانُ ربَّه فسوف يقومُ بدِينِ الله تعالى على ما يُريدُ اللهُ جلَّ وعلا.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَحِيمِ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ
فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ ۞وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ثلاثة أرباع الحزب ١١
وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ
وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢ فَبِمَا نَقۡضِهِم
مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ
ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ
بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ
فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أحبك أيها الصديق و أنت تضع يدي على ثروتي وتضيء بنورك كنوز النعم حولي.
- ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُمْ فكف أيديهم عَنْكُمْ﴾ كم من خطر أحدق بك حرسك الله منه و أنت غافل توكل على الله.
- ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ على حسب إيمان العبد يكون توكله.
- أقرب الناس إلى الله أكثرهم صلاة، وهم الأكثر تسديداً وتوفيقاً وكفاية ﴿وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة﴾
- أقم صلاتك يقيم الله حياتك ﴿وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة﴾
- لا تُظهِر البلاء على لسانك ؛فالبلاء موكّل بالمنطق !﴿وقالوا قلوبنا غُلف﴾أي لا تعي شيء ،فحلّ البلاء :﴿وجعلنا قلوبهم قاسية﴾.

- ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ من أعظم العقوبات على العبد أن يكون قلبه بهذه الصفة التي لايفيده الهدى والخير إلا شرا.
- ﴿ فاعفُ عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴾ ومن أحبه الله أحبته الملائكة والناس أجمعين.
- يُستَفاد مِنْ قَوْلِه: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ أنَّ الأعمالَ الصَّالحةَ منها ما يَبعُدُ عن التَّقوى، ومنها ما يَقرُبُ، ويَنبني على تفاضُلِ الأَعمالِ، وتفاضُلُ الأعمالِ قد دلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّةُ والعَقْلُ، وأنَّ الأعمالَ تَتَفاوتُ، والعُمَّال يتفاوَتون أيضًا، ويُستَفادُ أيضًا أنَّ الإيمانَ يَزيدُ وكذلك ينقُصُ .
- أنَّ الإيمانَ وحْدَه لا يَكفي، بل لا بدَّ مِن عَمَلٍ؛ ولهذا قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؛ ولهذا فالَّذينَ يُركِّزون على العقيدةِ، فيقولون: عَقيدتُنا سليمةٌ والحمدُ لله، ولا يَتعرَّضون للعَمَلِ؛ عندهم قُصورٌ، بل لا بدَّ مع العقيدَةِ مِن عَمَلٍ صالحٍ .
- وُجوبُ تقوى الله عزَّ وجلَّ عند ذِكْرِ النِّعَمِ؛ حتى لا يَطغى الإنسانُ، ويرتفعَ ويَرْبأَ بنفسِه؛ لقوله: ﴿وَ اتَّقُوا اللهَ﴾ .

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ
حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ
وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ
بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ
جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا
كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ
قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥
يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ
وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ
وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ لَّقَدۡ كَفَرَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ
قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ
ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١٧) ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [الفتح: ١١].

فائدة:- قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَـيْئًا﴾ بدون لكم في سورة المائدة, وقال في سورة الفتح ﴿لَكُمْ﴾؛ لأن ما في سورة الفتح نزل بقوم بأعينهم وهم المخلَّفون وما في المائدة عام لقوله ﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فَنَسُوا حَظًّا ممَّا ذُكِّرُوا به فَأغرينا بينَهُمُ العَداوَةَ﴾ حين تتوتر علاقتك بمن تُحب ، تفقد مانسيته من أوامر الرب.
- ﴿ فنسوا حظاً مما ذُكروا به فأغرينا بينهم العدواة والبغضاء﴾ قال قتادة : والله ما نسي قوم ذكر الله عزوجل إلا باروا وفسدوا.
- كثير من الخصومات بين الدعاة اليوم سببها مخالفة أمر الله وترك أمره ﴿ فنسوا حظاً مما ذُكروا به فأغرينا بينهم العدواة والبغضاء ﴾.
- ﴿ فنسوا حظاً مما ذُكروا به فأغرينا بينهم العدواة والبغضاء ﴾ نصبح حاقدين بقدر ما نترك من الشريعة.
- ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ هو القرآن،يستضاء به في ظلمات الجهالة،وعماية الضلالة.
- حين تموج الفتن تجد النور بالقرآن: ﴿نور وكتاب مبين﴾ وبالصلاة: {الصلاة نور}ففر إليهما، و اقتبس من نورهما ما يضيء طريقك، ويذهب حزنك، ويشرح صدرك.
- القرآن أعظم تنوير للعقول لأنه كلام خالق العقل والخالق أعلم بما خلق ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾
- أكبر عطاء إلهي في الدنيا لمن اتبع رضوان الله أنه يهديهم سبل السلام... ﴿ يَهدي به الله من اتّبَع رضوانه سُبل السلام﴾
- فائدة تربوية : . ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام..﴾ . "كلما اتبع الإنسان ما يرضي الله ازداد معرفة بشريعة الله.
- لايزال القرآن العظيم نورا لصاحبه في دنياه وآخرته، كلما استمسك به ولزم هديه، وجعله نبراسا يضيئ دربه ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام..﴾.

وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ
رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا
مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ
ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ
فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن
يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ
غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- من عَبَدَ الله بالحب وحده فهو زنديق..ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد.. وقد وجد من انبسط في دعوى المحبة حتى أخرجه إلى دعاوى تتجاوز حدود الأنبياء والمرسلين ويقول: أنا محب فلا أؤاخذ بما أفعله.. فهذا عين الضلال وهو شبيه بقول اليهود والنصارى ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾
- ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ التهويل لقوة العدو عذر الجبناء.
- ﴿إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها﴾ يا للوقاحة يريدون نصرا بدون تضحيات.
- ذا تخاذل الناس فليكن لك موقف صدق تأمل في قصة فتح بيت المقدس وكيف قال بنو إسرائيل لموسى (إن فِيهَا قوما جبارين(فحفظ القرآن موقف رجال الصدق في هذا المشهد المليء بالتخذيل ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عليهم الْبَابَ﴾
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عليهم الْبَابَ﴾ ليست المشكلة في وجود (رأي شجاع وقت الأزمة) و إنما الاشكال (فيمن يطيع)
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عليهم الْبَابَ فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ المبادرة المبادرةوخير سلاح للدفاع هجومٌ.
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عليهم الْبَابَ﴾ لم يكن لنصح الرجلين أثر في قومهم لكن القرآن خلد ذكرهم بها.
- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾. التوكل على الله هو اللحظة التي تكشف مصداقية إيماننا بالله.
- أنَّ عذابَ اللهِ لبني إسرائيلَ- أي: لليهودِ والنَّصارى- لم ينقطعْ ولن ينقَطِعَ؛ لقوله: ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾، فلم يقُل: فلِمَ عذَّبَكم؛ ليُستَفاد بذلك أنَّ تَعذيبَ اللهِ تعالى لهم مستمرٌّ؛ لأنَّ الفِعل المضارِعَ يُفيد الاستمرارَ .

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ
يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ
الحزب ١٢ ﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ
مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ
لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ
رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ
مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ
لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي
سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا
ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ (قاعدون) : غالب القاعدين لهم منطق سيئ! (عمل الجوارح يهذب اللسان)
- تخاذل جماعي وعقاب إلهي﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾
- ﴿قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي﴾ قلبه مطمئن لأخيه كثقته بنفسه! هل أنت لأخيك العضد وإن اشتدت كربته و تخلى عنه الجميع؟
- موسى عليه السلام من أولي العزم ، ويتوسل إلى الله بضعفه وقلة حيلته ﴿قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي﴾
- ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ فراق الفجرة من شيم البررة.
- مفارقة الظلمة ، وترك ديارهم ولو كانوا قبيلتك الأقربين سنة النبيين. ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وبَيْنَ القَوْمِ الفَٰسِقِينَ﴾

- ﴿ فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر قال لأقتلنك﴾ بركان الحسد القاتل والخامد عند الغير، ربما يثور في بيئة التنافس على الخير
- ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ القبول لا يخضع لمقاييس دنيوية.
- من كان أتقى لله ﷻ ؛ كان أقرب لإجابة دعائه وقبول عمله . . ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾
- ﴿ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ الإفصاح عن النوايا الطيبة ليس ضعفا.
- ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه﴾ لقد كان القتل جريمة عظيمة في نفسه لكن القرآن عظم جريمته بكونه القتيل أخا له
- ﴿فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه ..﴾ لم يحتمل (الغراب) منظر أخيه ميتا (فدفنه) كان صاحب (مشاعر وشعور)
- ﴿فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه .. ﴾ انسب قدوة للقاتل "الغراب"،فهذا قدره وبينهما صفات متشابهة كثيرة.

مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا
مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ
وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ
لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ
ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم
مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ
عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٣٢ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا﴾ [الأعراف: ٣٧].

﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾... [الأعراف: ١٠١، يونس: ١٣، إبراهيم: ٩، الروم ٩، فاطر: ٢٥، غافر: ٨٣].

٣٦ قاعدة:- ﴿لِيَفۡتَدُوا﴾ قل في العقود مُفْردُ & وفي سِواها ﴿لَافۡتَدَوۡا﴾ قد يوجدُ.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حرمة الدم المسلم حق مشاع بين الأمة، فمن قتل منهم نفسا بغير حق فكأنما قتلهم جميعا ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾
- ﴿فكأنماَ قتلَ الناس جميعا﴾ قبل أن تجرح أحداً بلسانك أو تؤذيه بيدك وقسوة كلامك ،تخيل كل البشر يتوجعون منك.
- ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ هنيئا لمن احيا النفس فأطعم جائعا أو سقى ظمآنَ أو أوى مشردا أو كسى عاريا أو كفل يتيما.
- ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ حيا:استنقذ من هلكة هذه نفس واحدة، فكيف بأطفال يتلوّون على الأنقاض التصقت أجوافهم جوعا.
- ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ إذا كان هذا جزاء من أحيا إنسانا حياة بدنية ، فكيف سيكون جزاء من أحيا أخر حياة إيمانية روحية.
- ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ نطالب أن يتم التوقف عن هذا العبث بإنسانية الإنسان ومد يد العون لمن يموت الآن جوعا.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا إليه الوسيلة﴾ كلّ قربة فهي وسيلة تقرب من رضا الله والزلفى إليه ،فكل الأعمال الصالحة هي وسيلة.

يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ
أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٞ ٣٨ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ
لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٠ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ربع الحزب ١٢
ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ
ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ
ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ
يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ
فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ
فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٤١

الفوائد الحسان

(٤١) ﴿ ۞ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴾ [المائدة: ٤١]، الموضع الثاني من السورة

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣]، [النساء: ٤٦]

فائدة: قوله ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ المائدة، وقال بعده ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ لأن الأول في أوائل اليهود والثاني فيمن كان في زمن النبي، أي حرفوها بعد أن وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا.

حصاد التدبر

- ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ أكل الحرام نقص في الأديان والأبدان.
- ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ في هذا درس أن الاستزادة من الحرام يتسبب عنها نقص من الحلال.

- ختم الله آية حد السرقة بـ﴿والله عزيز حكيم﴾ ؛ فهو عزيز في انتقامه من المفسدين، حكيم في تقديره الحدود حفظاً للمصالح.
- ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم] أعظم فتنة للإنسان أن تجتمع كل البينات أمامه ثم لا يقتنع.
- إغلاق اليهود للأقصى أمارة خزيهم ونهايتهم ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ والخزي ذلة وهزيمة.
- آية ينتفض لها القلب ﴿أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم﴾﴿ ومن يرد الله فتنته....شيئا ﴾ اللهم طهر قلوبنا.
- الذي يفعل المعصية لا يأمن على نفسه أن يختم الله على قلبه فلا يرجع! ﴿ ومن يرد الله فتنته....شيئا ﴾
- في قولِه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ تعليمٌ وتأديبٌ للمؤمنينَ ألَّا يُخاطِبوا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم باسْمِه، وأنْ يُخاطِبوه بوصْفِه .

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ
فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن
يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ
وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٣ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ
فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ
لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن
كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ
وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ وَكَتَبۡنَا
عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ
بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ
قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن
لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥

حَصَادُ التَّدَبُّر

- أعظم المال تحريما الذي يأخذه العالم ليسكت عند سماع الباطل، وهو أعظم من الربا لأن الربا ظلم خاص والسكوت ظلم عام ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾
- ﴿سمّاعون للكذب أكّالون للسُّحت﴾: ذم الله سماع الكذب فما بالك بمن يقوله ومن ينشره.
- لارتباط الحكم بما أنزل الله و التحاكم إليه بالتوحيد والإيمان لم يلزم القرآن غير المسلمين به ﴿فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ فهو بالخيار.
- قد يصل الناس إلى بدنك دون إرادتك، لكنهم لن يصلوا لقلبك بغير رضاك، ومن سلم له قلبه فلن يأسى على شيء إذ القرآن حصنه عن الفتن: ﴿فلن يضروك شيئا﴾.
- وصف الإسلام أو الحكم به بأنه تخلف ورجعية كفر بواح،لا يقوله إلا جاهل أو منافق ابتغى حكم الجاهلية ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾
- ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ قال ابن عباس: من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق.

- أنه يجبُ على الإنسانِ المستدِلِّ أن ينظُرَ إلى النُّصوصِ مِن جميعِ الجوانِبِ، وذلك أنَّك إذا نظرت إلى قَوْلِه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ لقُلْتَ: إنَّ إرادةَ اللهِ تعالى لتطهيرِ القلب مجرَّدُ مشيئةٍ، لكن إذا قيَّدْتَها بالنُّصوصِ الأخرى عَرَفْتَ أنَّ عدمَ إرادةِ اللهِ تطهيرَ قلوبِ هؤلاء؛ لأنَّهم ليسوا أهلًا لذلك، كما قال اللهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] .

وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ
مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا
لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٦
وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ
وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ
فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ
بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ أَفَحُكۡمَ
ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠

الفَوائِدُ الحِسانُ

٤٨ ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩]

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ الشرعة والشريعة: الماء الكثير، وسميت الديانة شريعة على التشبيه؛ لأن فيها شفاء النفوس وطهارتها.
- ﴿فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً﴾؛ لعلّ تفريج هم أحدهم تكون لك حجة عند الله؛ فإن رحمت أحداً فاعلم أن الله أكرم وأرحم بك منك في عبده.
- ﴿فاستبقوا الخيرات﴾؛ أول خاطرة للخير في روحك هي القوة النفاثة العظمى إذا رحلت ربما لا تقوى على الاندفاع من جديد.
- ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ و أفضل الناس ما بين الورى رجلٌ تُقضى على يده للناس حاجات.
- ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ إن في قضاء حوائج الناس لذّة لا يَعرفها إلا من جربها فافعل الخير مهما استصغرته ، فإنك لا تدري أي حسنة تدخلك الجنة.
- ﴿وأنِ احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم﴾ أمَرَهُ ثم نهاه ثم حذره ، كل ذلك لأن من لا يريد تطبيق الشريعة كثر.
- ﴿ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ ؛ فالهوى يصد المرء عن الحق ولهذا حذّر الله منه كثيراً في القرآن.
- بعض الطاعات لايُوَفَّق العبد لها بسبب ذنب لاتظن أن شؤم الذنب ينتهي من وقته ،﴿فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾

نصف الحزب ١٢ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ
نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ
فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ
مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ
عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧

حَصَادُ التَّدَبُّر

- أسرع الناس توافقاً في شدائد الأمة المنافقون مع اليهود ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾
- تسارع المنافقين لإرضاء أعداء الأمة والملة، داء قديم، يتجدد عند كل أزمة "﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾
- ﴿ يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ مسارعة الرافضة والمنافقين تقربا للغرب بشارة بقرب نصر المؤمنين
- فعسى الله أن يأتي بالفتح أو بأمرمن عنده﴾ سيفتح الله باباً كنت تحسبهُ من شدة اليأس لم يخلق بمفتاح.
- ممَّا يُستفادُ مِن الآياتِ: كذبُ المنافقين، وأنَّهم يُروِّجون باطلَهم ونفاقَهم بالأيمانِ؛ قال تعالى﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾.
- التَّحذيرُ مِن الرِّدَّة؛ لقوله﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾. ...
- يُستفادُ مِنْ قَوْلِه﴿ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾ أنَّه يَنبغي للإنسانِ ألَّا تأخذه في اللهِ لومةُ لائمٍ؛ فما دام على حقٍّ، فلا يُهمَّنَّه أحدٌ؛ لأنَّه لا بدَّ لكلِّ عابدٍ من عدوٍّ، لكن ذلك مع وجوبِ الحِكمة؛ لأنَّ التهوُّرَيحصُل منه انعكاسُ المقصودِ .
- الإشارةُ إلى الإخلاصِ؛ لقوله﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ لأنَّ الجهاد- وهو القِتالُ- يحملُ عليه عِدَّةُ أسباب، والجهادُ المحمودُ هو الجهادُ في سبيلِ اللهِ .
- يُستفادُ مِنْ قَوْلِه﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ أنَّ للهِ تعالى حِزبًا، وحزبُه الذي يُقابِلُ حَربَه؛ لأنَّ اللهَ له حِزبٌ وله حَرْبٌ، فمَن أقام على شريعتِه فهو حِزبُه، ومَن خالَفَ شريعتَه فهو حَربُه، فإعلانُ المخالفةِ حربٌ لله، لا سيَّما فيما نصَّ على أنه حربٌ لله عزَّ وجلَّ، كالرِّبا وقَطْعِ الطريقِ، وما أشبهها .
- في قوله تعالى﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ بشارةٌ عظيمة لِمَن قام بأمْرِ الله وصار مِن حِزبِه وجُندِه، أنَّ له الغَلَبَةَ، وإنْ أُديلَ عليه في بعضِ الأحيان لِحكمةٍ يُريدها الله تعالى، فآخِرُ أمرِه الغَلَبَةُ والانتصار، ومَن أصدقُ من الله قيلًا ؟!

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد
دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ
وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟
بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ
وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من ذكّرك بالصلاة ؛ فلا يكن حظك الهزء والسخرية؛فلقد نعى الله ذلك على قوم ﴿وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هُزواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾
- ﴿ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ العقل آلة والمعقول نتاجها ، وكم يفسد النتاج بسبب خلل في الآلة ، والعقل يفسده المزاج والهوى والحاجة والشهوة.
- ﴿وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ﴾ بيان حكمة الله في مناسبة العقوبة للذنب؛ فالذنب الذي فعلوه أنهم فعلوا شيئا صورته صورة المباح؛ ولكن حقيقته غير مباح فصورة القرد شبيهة بالآدمي ولكنه ليس بآدمي وهذا لأن الجزاء من جنس العمل.
- ثمة قوم إذا تحدث الناس عن الحق كانوا في المؤخرة(رضوا بأن يكونوا مع الخوالف)وإذا تحدثوا عن الباطل كانوا في المقدمة﴿يسارعون في الإثم والعدوان﴾

- ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ واجب العلماء مقاومة الرشوة والفساد المالي في أممهم.
- ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ من يعلم أوامر الله ونهيه ولم يرشد غيره مذموم عند ربه لا يُنسى صنيعه
- ﴿ حرية التعبير ليس معناها أن يشتم من شاء متى ما شاء كيف ما شاء،وإلا لكان قول اليهود ﴿يد الله مغلولة﴾ مقبولا،لكن الله ﷻ قال ﴿ غلت أيديهم ولعنوا﴾
- ﴿ ...كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ﴾اليهود قادة في إشعال الحروب والفتن بين المسلمين.
- في قوله:﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الثَّناءُ على مَن كان ذليلًا على المؤمنين، وهو الذي يَخفِضُ جناحَه لهم ويتطامَن ويتواضَع؛ فإنَّ هذه من الصفاتِ التي يحبُّها الله عزَّوجلَّ، أما ترفُّعُ الإنسانِ على إخوانِه المسلمينَ فليس محمودًا عندَ اللهِ، بل ولا عندَ الخَلْق؛ وكلَّما ازدادَ الإيمان ازدادَ التواضع، وكلَّما ازدادَ العِلمُ ازدادَ التواضعُ .

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٦٥ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ
ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ
مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ
ثلاثة أرباع الحزب ١٢ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ٦٦ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ
بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ
رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ
وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ
فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ
هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩ لَقَدۡ أَخَذۡنَا
مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ
بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ٧٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا تلق بأحكامك جزافاً ولا تعممها بلا علم كن عادلاً الخير في الناس لا ينعدم ﴿منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون﴾
- ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ....﴾ ﴿ والله يعصمك من الناس﴾ من حمل رسالة الله عصمه الله من الناس.
- ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ والله يعصمك من الناس﴾ البلاغ والدعوة طريق الحفظ والعصمة.
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ من أغبن الأحوال وأشدها بؤساً من يركض في ميادين العلم والسلوك والأحكام بوثوقية الجازم المتيقن، وهو بلا هداية من وحي، ولا خشية ومدد من عمل صالح فيتفاجأ أنه فارغ اليدين خالي الوفاض.

- يُستفادُ من قوله﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ التَّحذيرُ ممَّا فعلتْ بنو إسرائيلَ مِن تكذيبِ الرُّسلِ والعُدوانِ عليهم؛ لأنَّ اللهَ لم يقُصَّ قصصَ الأنبياءِ وقومِهم للعِلمِ بالتَّاريخِ فقط؛ بل للاعتبارِ بها؛ كما قال تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ .
- الحذرُ مِن هوى النَّفْس، وأنَّ هوى النَّفْسِ قد يؤدِّي إلى الهلاكِ، وإلى فِعْلِ ما يَقبُحُ شرعًا وعقلًا؛ لقوله﴿ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا ﴾.
- إنَّ المتكلِّمين الذين بنَوا أصولَ عَقيدتِهم على العقلِ فيهم شَبَهٌ من اليهود؛ لقوله ﴿ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا ﴾ إلى آخِرِه؛ فإنَّهم إذا أتاهم النصُّ بما لا يَرَون كذَّبوه إنِ استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، أو حرَّفوه إنْ لم يستطيعوا إلى ذلِك سبيلًا؛ لأنَّهم يرون مرجعَ ما أخبَرَ اللهُ به عن نفْسِه العقلَ، فإذا جاءَ النصُّ بما لا يَهْوَونَ حسَبَ عقولِهم كذَّبوه و أنكروه .

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ
عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١
لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ
بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا
لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ
عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤
مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ
صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ
ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٦ قُلۡ
يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ
قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا﴾ إذا فتن القلب عمي البصر وصمت الأذن ؛ فتخبطت (الجوارح)
- ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة ﴾ الفتنة تصيب من لا يحسب لها حسابا،.فلا تستغرب اندفاعه في تقرير أفكاره.
- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ كيف يكون ضروريا في حياتهم وهو مجرد واحد من ثلاثة.
- الشرك يمنع من دخول الجنة ويُخلد صاحبه في النار. ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار﴾
- ﴿ أفلا يتوبون إلى الله..... والله غفور رحيم ﴾ بهذا اللطف وهذه الرحمة يدعو من سبه وزعم أن لهُ ولد إلى التوبة والاستغفار.
- دعا الله إلى التوبة من قال:إن الله هو المسيح ابن مريم،ومن قال:إن الله ثالث ثلاثة،ومن قال:يدالله مغلولة فقال ﴿ أفلا يتوبون إلى الله..... والله غفور رحيم ﴾
- ﴿ أفلا يتوبون إلى الله..... والله غفور رحيم ﴾ دائمًا يقرن الله تعالى بين هذين الاسمين الكريمين؛ لأن بالأول يَزول المرهوب وتُغفَر الذنوب، وبالثاني يَحْصُل المطلوب؛ لأن الرحمة جلب الخير والإحسان.
- ﴿هو السميع العليم﴾ وهو تعالى يسمع قولك وقول أعدائك فيك ويعلم ذلك تفصيلا فاكتف بعلم الله وكفايته فمن يتق الله فهو حسبه.
- الاستدلالُ الملزِم للخَصم، وأنَّه يَنبغي للإنسانِ عند المجادلةِ أنْ يتَّبعَ أوضحَ الأدلَّةِ وأشدَّها إلزامًا للخَصم؛ لقوله: ﴿اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُوَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾لم يقل: (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)، قال: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ إلزامًا لهم بعبادته؛ لأنَّهم مُقرُّون بالربوبيَّة، وهذا كقولِه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ، فقال: اعبُدوا ربَّكم إلزامًا لهم بالعبادةِ؛ لأنَّ اللهَ هو الذي خلقَهم، وهو الذي يَحكُم فيهم ويَحكُم بينهم .

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ
دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ
يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ
لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ
يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ
أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ
خَٰلِدُونَ ٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا
الجزء ٧ الحزب ١٣ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨١ ۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ
أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ
ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى
ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ
مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل...... كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه﴾ البرود واللامبالاة أمام التقصير الديني باعتبارها حرية شخصية من موجبات اللعن والعقوبة.
- ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾ لماذا يسعى بعضهم لذلك؟ ليس في ذلك غير إشاعة الفاحشة ومن سمات هذه الأمة هذه الخيرية، فهلّا كنا كما ينبغي.
- منكرات الأفعال في المجتمعات أشد خطراً وأدعى لعقوبة الله ولعنته من منكرات الأقوال، فقد قال الله تعالى عن بني إسرائيل ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾
- المتتبع في القرآن لعقوبات الله للأمم يجد أن معظمها وقع بسبب ترك النهي عن المنكر، لا بسبب ترك الأمر بالمعروف ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾
- ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾ علّقوا هذه الآية على جدار تويتر وعلى أبواب قلوبكم وقلوب أولادكم إني أخاف من يوم نصافح فيه المغتصبين.
- يُستفادُ من قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ ، التَّحذيرُ من موالاةِ الكافرينَ؛ لقوله: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ...﴾، وموالاةُ الكافرين أنواعٌ كثيرة، منها ما يصِلُ إلى الكُفرِ، ومنها ما هو دون ذلك .
- يُستفادُ من قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.... كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ أنَّ السُّكوتَ عن المنكَرِ مع القُدرةِ موجِبٌ للعقوبة؛ لِمَا فيه من المفاسدِ العظيمة.
- أنَّ مجرَّدَ السُّكوت فِعلُ معصيةٍ، وإنْ لم يباشِرْها السَّاكتُ؛ فإنَّه- كما يجبُ اجتنابُ المعصيةِ- يجبُ الإنكارُ على مَن فعَلَ المعصيةَ، وعدمُ الإنكارِ يدلُّ على التهاوُنِ بالمعاصي، وقِلَّةِ الاكتراثِ بها.